القيم والأخلاق عند البراجماتية وموقف الإسلام منها

الباحث

د/ راجح بن عبدالعزيز الراجح

أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة

المساعد بقسم أصول الدين

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الملك فيصل - الأحساء

المملكة العربية السعودية

القيم والأخلاق عند البراجماتية وموقف الإسلام منها

راجح بن عبدالعزيز بن راجح الراجح
العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
جامعة الملك فيصل- الأحساء . المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: alrajehrajeh@hotmail.com

ملخص البحث

تناول البحث التعريف بالبراجماتية من حيث لفظها ومعناها، وأسمائها ونشأتها، وأبرز مؤسسيها، والفلسفات التي تغذَّت منها، وأهم أفكارها والتي منها: نظرية الصدق، ويقصد بها ما له أثر ملموس، بحيث يتحقق من منفعتها عن طريق التجربة، ومن خلال هذه النظرية عرض البحث للقيم والأخلاق عند البراجماتية، فعرَّف بها، وبيَّن موقف البراجماتية منها، وقارن ذلك في الإسلام، فخلص بأن الإسلام يقرر أن الأخلاق من الدين، وأنها ثابتة لا تتغير، وأنها نافعة وإن لم نجد أثرها اليوم . بل في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون . بينما نجد البراجماتية ترى أن القيم والأخلاق نسبية، وأنها تتغير بحسب أذواق الناس وعاداتهم، وتوزن بما تعود به من النفع والربح الملموس . ولو خالفت ثوابت وقوانين صارمة . وانتهى البحث بنقد المذهب البراجماتي بشكل عام، وفي القيم والأخلاق بشكل خاص، فالقيم والأخلاق من صميم الدين وأساسه، ومن دلائل النبوة وآياتها، كما أن رفضهم الإيمان بالغيبيات (الميتافيزيقيا) أدى بهم إلى إنكار أصول الإيمان الستة، وهو . أيضاً . مصادم لفلسفات العصور القديمة والوسطى التي تهدف إلى كشف الحقيقة، والاقتصار على المعرفة، كما أنه يطلق عنان الحرية للأفراد إلى أبعد الحدود، فحقيقة المذهب البراجماتي أنه مذهب إلحادي، مادي، انحلالي، لا يمكن تصوره فضلاً عن تحققه وصلاحه للواقع.

فالمذهب البراجماتي يخدم الفرد والدول القوية . لا الضعيفة والمغلوب عليها .؛ إذ أنه يحقق لها مصالحها من السيطرة العسكرية والاقتصادية ...إلخ، فيجعلها تقنن الأخلاق والقيم بحسب ما يجلب لها القوة والغنى، فتعمل على الخداع والتحايل والتزوير والتدليس وغير ذلك من الأخلاق الرديئة على أنها شجاعة وذكاء وعدل وإنصاف، والمذهب البراجماتي في حقيقته تزيين للباطل . ومحاولة لطمس الحق والبعد عنه .

الكلمات المفتاحية: القيم، الأخلاق، البراجماتية، موقف الإسلام.

Values and Ethics In Pragmatism and Islam's Attitude to them

Rajeh bin Abdulaziz bin Rajeh Al Rajeh
Doctrine and contemporary doctrines, Department of Religious Origins, Faculty of Shari 'a and Islamic Studies, King Fisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia.
Email: alrajehrajeh@hotmail.com

Abstract

The research dealt with the definition of pragmatism in terms of its pronunciation and meaning, its names and origins, its most prominent founders, the philosophies that fed from it, and its most important ideas, including: the theory of honesty, which means what has a tangible effect, such that its benefit is achieved through experience, and through this theory the research presents values And morality according to pragmatism, so he defined it, and explained the position of pragmatism towards it, and compared that to Islam, so he concluded that Islam stipulates that morality is part of religion, and that it is fixed and does not change, and that it is beneficial even if we do not find its effect today - rather, in a day when neither money nor children will benefit - while We find pragmatism that believes that values and morals are relative, and that they change according to people's tastes and customs, and are weighed according to the tangible benefit and profit they bring - even if they violate strict principles and laws. The research ended with a criticism of the pragmatist doctrine in general, and in values and morals in particular, as values and morals are from the heart and foundation of religion. It is one of the evidences and signs of prophecy, and their refusal to believe in the unseen (metaphysics) led them to deny the six principles of faith. It also clashes with the philosophies of the ancient and medieval ages that aim to reveal the truth and limit themselves to knowledge. It also unleashes freedom for individuals to the greatest extent. The reality of the pragmatist doctrine is that it is an atheistic, materialistic, decadent doctrine that cannot be imagined, let alone its verification and validity for reality.

The pragmatist doctrine serves the individual and strong countries - not weak and defeated ones. As it achieves its interests in terms of military and economic control...etc., it makes it codify morals and values according to what brings it power and wealth, so it works on deception, trickery, forgery, deception and other bad morals as courage, intelligence, justice and fairness, and the pragmatist doctrine in reality is an adornment of falsehood. And an attempt to obscure the truth and distance it from it

Keywords: Values, Ethics, Pragmatism, position, Islam.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين – أما بعد:

فإن أعداء الإسلام ما زالوا يكيدوا للإسلام وأهله بشتى الوسائل، للفتك به وتمزيقه {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُون}[الصف:٨] فما إن يندثر فكر إلا ويخرج فكر أخبث منه، ترى من ظاهره الرحمة وفي باطنه اللعنة، يريدون تشتيت الأمة الإسلامية، وإهدار كرامتها، وتمييع هويتها، وطمس معالمها، ومن تلك المذاهب والتيارات التي ابتليت به الأمة الإسلامية: المذهب البراجماتي. الذي يدعو إلى تمييع المفاهيم، وتقديس الواقعية، وتسويغ الوسائل للوصول إلى الغايات العملية.

فاغتر به أناس . بل دول كأمريكا وغيرها . حتى انساغوا تحت مظلته ونشدوه، وروجوا له، ونشروه(١).

فكان هذا البحث لبيان عوار هذا المذهب من خلال ما سأتطرق إليه في جانب القيم والأخلاق عندهم.

ولاشك أن الأخلاق والقيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة والدين، فمتى ما كانت العقيدة صحيحة كانت الأخلاق جميلة ونبيلة، وهذا يدل على أن الأخلاق الرفيعة والقيم المتينة لا تتغير بزمان ولا بمكان ولا بأفكار؛ إذ هي من لدن

---

(١) انظر: تأليف جماعة من العلماء والمفكرين . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٨٣٢/٢) . إشراف الدكتور مانع بن حماد الجهني، الناشر دار الندوة العالمية . الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ.

العليم الخبير . وإلا اختل الفكر وفسد الاعتقاد وانتشر الضلال والإلحاد، قال –صلى الله عليه وسلم–: «إنما بعثت لأتمم مكارم . وفي رواية: صالح . الأخلاق»[١] ففي الحديث دلالة واضحة على أن الأخلاق من الدين الذي ابتعث الله –عز وجل– به رسوله الأمين –صلى الله عليه وسلم– مما ينبغي على العباد التخلق بها والتحلي بحسنها والتخلي والابتعاد عن سيئها.

ولقد أحسن القائل:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا[٢]

فالأمم لا تنحط وتزول بتناقص علم وذكاء أبنائها، بل تسقط وتزول بسقوط أخلاقها وعقيدتها، ومن استقرأ التاريخ ظهر له ذلك جلياً[٣].

وصدق الله القائل: {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}[النحل:١١٢]، وقال: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥١٢/١٤) مسند أبي هريرة –رضي الله عنه– حديث رقم (٨٩٥٢)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، وصححه محمد ناصر الدين الألباني برقم(٤٥) في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (١/ ١١٢) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.

(٢) أحمد شوقي . الشوقيات (٢٠) . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة . القاهرة . مصر.

(٣) انظر: محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني . تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (٣٤/١٠) . الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُون}[النور:٥٥].

وقد انتظم البحث في مقدمة، وخمس مسائل، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة، وقد اشتملت على أهمية الموضوع وسبب اختياري له، والخطة المتبعة فيه.

وأما الخمس المسائل فهي:

المسألة الأولى: معنى البراجماتية ومسمياتها.

المسألة الثانية: نشأة البراجماتية.

المسألة الثالثة : جذور البراجماتية.

المسالة الرابعة: من أفكار البراجماتية.

المسألة الخامسة: القيم والأخلاق عند البراجماتية.

الخاتمة. وقد جعلتها في نقد البراجماتية.

الفهارس. واقتصرت فيها على:

١- فهرس المصادر والمراجع. ٢- فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث:

سرت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي، متبعا الخطوات التالية:

١- عزوت الآيات إلى سورها.

٢- خرجت الأحاديث، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك، وماكان في غيرهما ذكرت ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في هذا الحديث تصحيحا وتضعيفًا.

٣- لم أترجم للأعلام طلباً للاختصار، ولسهولة الوصول إلى ترجمتهم بالتقنية الحديثة.

٤ – أَثْبت اسم المرجع كاملاً مبتدئاً باسم مؤلفه ثم به وبجميع بياناته – على ما يوجد منها– وذلك عند أول ورود له في البحث، هذا وقد اختصر اسم الكتاب – أحيانا – عند وروده مرة ثانية ، أو أذكره بالمشهور به ، وأحيانا اختصر اسم المؤلف.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى هدفين:

الأول: تقرير أن الأخلاق والقيم من الدين.

الثاني: بطلان المذهب البراجماتي عامة، وبطلانه فيما يتعلق بنظرته للأخلاق والقيم خاصة.

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل كيد الأعداء في نحورهم، ويرد المسلمين إلى دينهم، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

****

المسألة الأولى: معنى البراجماتية ومسمياتها

يذكر بعض من تكلم عن البراجماتية أنها مشتقة من اللفظ اليوناني (Pragma) بمعنى: الفعل والعمل والنشاط والأداة [١]. وهذا من حيث اللفظ.

أما من حيث المعنى فقد وضعها تشارلز ساندرز بيرس – المؤسس الأول لهذا المذهب – على أنها اسم لقاعدة خاصة بتوضيح معاني الكلمات. ثم انتقلت بعد ذلك على يد وليم جيمس – المؤسس الثاني – على أنها منهج فلسفي متكامل يؤكد أهمية النتائج عن طريق اختبار صلاحية الأفكار[٢] . إذ حقيقة كل شيء لا تثبت إلا بالتجربة العملية.

ويؤكد هذا جون ديوي – المؤسس الثالث – بقوله عن البراجماتية بأنها: " النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وموادها إنما تتحدد في حدود الاعتبارات العملية أو الغرضية، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية المجردة "[٣]

فالبراجماتية دعوة إلى إلغاء الثوابت والحقائق، واعتبار ما يمليه الواقع المجرب، وليس هناك حق أو حقيقة ابتداء، فلربما حقيقة ما تكون خطأ في الغد. إذ المعايير الوحيدة للحقيقة هي الفائدة والنجاح والقيمة.

---

(١) انظر الدكتور إبراهيم مصطفى إبراهيم – نقد المذاهب المعاصرة (٦٩) – دار الوفاء – اسكندرية. فؤاد كامل – أعلام الفكر الفلسفي المعاصر (٩٧) دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٢) انظر/ فؤاد كامل – أعلام الفكر الفلسي المعاصر (٩٧).

(٣) الدكتور إبراهيم مصطفى – تقد المذاهب المعاصرة (٧٧).

وقد عرف هذا التيار بأسماء كثيرة، منها:

١- المذهب البراجماتي. وهو أشهرها.

٢- المذهب العملي.

٣- المذهب النفعي.

٤- مذهب الذرائع.

٥- فلسفة الفعل[١] .

٦- المذهب الإنساني[٢] .

٧- الفلسفة التجريبية.

٨- الفلسفة الوسيلية[٣] .

٩- مذهب الأداتية. وقد سماه بذلك جون ديوي تحيزًا له عن سلفيه.

البراجماطيقية [٤]. وذلك وفقا للتعديل الذي أدخله بيرس على المصطلح الأول.

******

(١) انظر/ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي – مدخل نقدي لدراسة الفلسفة (١٧٠) مكتبة الزهراء – القاهرة.

(٢) انظر/ بوخينسكي – تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوربا (١٩٠) ترجمة الدكتور/ محمد عبد الكريم الوافي – منشورات جامعة قاريونس – بنغازي.

(٣) انظر/ الدكتور إبراهيم مصطفى – نقد الذاهب المعاصرة (٨٤).

(٤) انظر/ فؤاد كامل – أعلام الفكر الفلسفي المعاصر (١١٥).

المسألة الثانية: نشأة البراجماتية

نشأة البراجماتية على يد مؤسسها، ومبتكر اسمها، تشارلز ساندرز بيرس (١٨٣٩م – ١٩١٤م) الذي كان يحاول إيضاحها عبر كتاباته.

حيث يقول في مقال له بعنوان: كيف نجعل أفكارنا واضحة.

"إننا لكي نحدد معنى فكرة ما، فكل ما نحتاج إليه فقط هو تحديد اي سلوك عملي تصلح هذه الفكرة لإنتاجه، إن الفعل أو السلوك العملي الناتج عنها هو مغزاها الوحيد الذي يعوَّل عليه"(١)

إلا أن بيرس وإن كان هو أول من عمل لواء هذه الفلسفة، ونادى بها، فقد كان مغمورًا، وفلسفته مهملة. إلى أن جاء وليم جيمس (١٨٤٢م – ١٩١٠م) الذي قام بتطويرها، وتوسيعها، ونشرها بين الناس، حتى اعتبر الممثل الرئيسي لها.

ثم جاء من بعده جون ديوي (١٨٥٩م – ١٩٥٢م) والذي به اكتملت هذه الفلسفة، وأخذت صبغتها الأخيرة(٢) .

ولقد ظهرت البراجماتية كردة فعل لفلسفات العصور القديمة والوسطى التي تهتم بالكشف عن الحقيقة، وتقتصر على مجرد المعرفة(٣) .

---

(١) الدكتور محمد الشرقاوي – مدخل نقدي لدراسة الفلسفة (١٧٣).

(٢) انظر/ الدكتور إبراهيم مصطفى – نقد الذاهب المعاصرة (٧٤، ٨٥) ، فؤاد كامل– أعلام الفكر الفلسفي المعاصر (٩٥، ٩٧). بوخينسكي – تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوربا (١٨٧).

(٣) انظر/ الدكتور محمد الشرقاوي – مدخل نقدي لدراسة الفلسفة (١٧٦).

وكان لها قبول وازدهار في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على وجه الخصوص، وفي شتى أنحاء العالم على وجه العموم، ويرجع ذلك إلى أسباب، منها:[١]

١- أنها ظهرت في فلسفات التجريبيين النقديين من أمثال (كارل ماركس) و (لينين).

٢- متشابهة موقف الوضعيين لها كثيرًا.

٣- اشتراك بعض أصحاب فلسفة نقد العلم في فرنسا خصوصا - أبيل ري- مع البراجماتية في أكثر من ناحية.

ويزعم أنصار هذه النزعة أن هدفهم: تغيير العالم، وإعادة تنظيمه وتحقيق السعادة للإنسان[٢].

****

(١) انظر/ بوخينسكي - تاريخ الفلسفة المعاصر في أوربا (١٨٦).

(٢) انظر/ الدكتور محمد الشرقاوي - مدخل نقدي لدراسة الفلسفة (١٧٠).

المسألة الثالثة: جذور البراجماتية

تغذت البراجماتية من فلسفات متعددة عبر التاريخ، منها ما قبل الميلاد، ومنها ما بعده، مما حدا بالبراجماتية رفض النظرة الواحدية، ومذهب الوحدة، والتمسك بالنزعة التعددية.

ومن هذه المصادر والأصول:[١]

١- السوفسطائيون . الذين أقروا بأن الخيرة الحسية تختلف من فرد إلى آخر، مما دعا بروتاجوراس (٤٨١-٤١١ ق.م) أن يضع قاعدته الشهيرة: الإنسان مقياس الأشياء جميعًا.

٢- أفلاطون وأرسطو وأبيقور. خاصة فيما يتعلق بتركيز أرسطو على التجربة بوصفها مكونًا ضروريا من مكونات المعرفة، وعلى الجزئي المتعين. وكذلك جعل أفلاطون من قبله التكهن بالمستقبل مقدما في مجال المعرفة. أما أبيقور فكانت مساهمته أكبر حيث جعلها تحقق إصلاح وظيفة عملية يمكن عن طريقها إصلاح حال المعتقد بها، وتخفيف آلامه للوصول به إلى أقصى درجات اللذة.

٣- بيكون حيث أثر في مجال نظرية المعرفة ودور الملاحظة فيها، ورفض جميع صور المذهب العقلي، وأكد على أن المعرفة قوة.

٤- كوبرنيقوس وجاليليو حيث أثرا في مجال العلم والمنهج العلمي.

٥- الفلسفة التجريبية الإنجليزية، والتي يمثلها: جون لوك، وديفيد هيوم، وجورج بركلي، وجون ستيورات مل.

---

(١) انظر/ الدكتور إبراهيم مصطفى – نقد الذاهب المعاصرة (٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨).

٦- الفلسفة المثالية الألمانية خاصة (كانت) وآرائه التي أعلنها مثل: أن الذهن يفرض قوانينه على الطبيعة وأن المعرفة تشيد عالمًا منظما من خليط مضطرب يتمثل في المعطى.

٧- الفلسفة الفاعلة عند فشته. حيث أخضع فشته فكرة الحقيقة لفكرة الخير، وجعل العقل النظري يحقق ذاته في العقل العملي.

٨- مذهب المنفعة عند جون ستيوارت مل.

٩- نظرية الارتقاء الطبيعي عند دارون.

١٠- الذهب التطوري عند عربرت سينس.

ولكثرة هذه الأصول التي استقى منها البراجماتيون أفكارهم، ومبادءهم أدى إلى ظهور براجماتيين كثيرين:

- البراجماتية الإنسانية.
- والبراجماتية التجريبية.
- والبراجماتية الإسمية.

والبراجماتية البيولوجية[١] .

****

(١) انظر/ الدكتور إبراهيم مصطفى – نقد المذاهب المعاصرة (٧٧).

المسألة الرابعة: من أفكار البراجماتية

للبراجماتية أفكار كثيرة، ولكني أقتصر على واحدة منها، وهي نظرية الصدق. والتي يقصد بها ماله أثر[١] .

فصدق الفكرة عندهم – معناه: التحقق من منفعتها عن طريق التجربة. فنجاح الفكرة وصحتها متوقف على ما تحققه في الواقع العملي من نتائج ملموسة في حياة الإنسان، كما أن الفكرة التي لا تنتهي إلى سلوك عملي في الواقع تعد فكرة باطلة لا معنى لها[٢] .

ولاعتبار صدق الفكرة – عندهم – لا بدلها من اجتياز ثلاثة اختبارات:

الأول: اختبار الاتساق النظري.

الثاني: اختبار التأييد الوقائعي.

الثالث: اختبار إعطاء طاقاتنا العملية[٣] .

كما أن البراجماتيين ربطوا بين صدق الفكرة ونتائجها إلى ما سوف يكون في المستقبل، لا إلى ما كان كما عند المثاليين العقليين، ولا إلى ما هو كما عند التجريبين الحسيين[٤].

والحاصل أن معيار الصدق عند البراجماتيين يتوقف على مدى النتائج التي يحققها في الواقع الملموس، وأن أي قول او اعتقاد لا يعد حقا في ذاته وإنما بحسب ما يحققه من منفعة عملية في حياة الناس.

---

(١) انظر/ المصدر السابق (٨٠).

(٢) انظر/ الدكتور محمد الشرقاوي – مدخل نقدي لدراسة الفلسفة (١٧١).

(٣) انظر/ فؤاد كامل – أعلام الفكر الفلسفي المعاصر (١١١).

(٤) انظر/ الدكتور إبراهيم مصطفى – نقد المذاهب المعاصرة (٨٠).

وبعد هذه الإطلالة العامة على المذهب البراجماتي السيئ، الذي استشرى داؤه في كثير من البلاد حتى الإسلامية والعربية ألقي الضوء بشيء من البسط عن القيم والأخلاق عندهم وعند المسلمين.

****

المسألة الخامسة: القيم والأخلاق عند البراجماتيين

أولاً: المراد بالقيم والأخلاق.

القيم في اللغة:

جمع واحدها القِيَمةُ، وهي الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه.

تقول: قوّمتُ المتاع: جعلتُ له قيمة معلومة(١) .

أما الأخلاق في اللغة:

فمأخوذ من الخَلْق: وهو تقدير الشئ، تقول: خَلَقْت الأديم للسِّقاء، إذا قدَّرته. ومن ذلك: الخُلُق: وهي السجيّة، لأن صاحبه قد قدِّر عليه(٢) .

فالقيم والأخلاق:

هي الخصال والسجايا الكريمة التي جاء بها الشرع أو أقرها. قال عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثت لأتمم صالح - وفي رواية (مكارم) - الأخلاق)(٣).

ثانياً: القيم والأخلاق عند البراجماتيين.

أوضحت فيما سبق أن البراجماتية تجعل المنفعة الملموسة هي حقيقة الأشياء، فرب حقيقة اليوم ليست بحقيقة في الغد، إذ المعيار في ذلك هو

---

(١) انظر/ أحمد بن محمد بن علي الفيومي - المصباح المنير - مادة قوم (١٩٨) - مكتبة لبنان - بيروت.

(٢) انظر/ أحمد بن فارس بن زكريا- معجم مقاييس اللغة - مادة خلق (٢١٣/٢) تحقيق عبد السلام محمد هارون- دار الجيل- بيروت- الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥١٢/١٤) مسند أبي هريرة -رضي الله عنه- حديث رقم (٨٩٥٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٤٥).

المنفعة لا الحقيقة.

وإذا ما طبق هذا المبدأ على القيم والأخلاق – عندهم – فهل يا تُرى تكون القيم والأخلاق ثابتة نتيجة للعادات والتقاليد الاجتماعية أم هي متغيرة متطورة بحسب الفرد لما يجربه في الواقع؟

اختلف البراجماتيون حول ذلك:

فذهب وليم جيمس إلى ضرورة التقيد بالعرف واحترامه، والمحافظة على العادات والتقاليد الاجتماعية، وعدم التجديد فيها، حيث يقول:

"إن الآراء الذائعة حق، وإن القانون المعياري الحق هو ما يعتقده الرأي العام، وإنه من الحماقة بالنسبة لكثير منا أن يحاول وحده التجديد في الأخلاق"(١)

فوليم جيمس يرفض التغيير والتبديل في الأخلاق لما قد يترتب عليه من آثار سلبية على المجتمع والأفراد.

وهذا لا يعني أن وليم جيمس يرى الثبات –مطلقا– على الأخلاق تبعا للعادات والتقاليد في المجتمع، بل يمكن التغيير فيها طبيعيًا وتلقائيا بمرور الزمن إذا قبلت ذلك الجماعة، يقول:

"ينبغي أن نتمسك بالحسن والقبيح في عرف المجتمع، وللزمن فعلة وأثره في تطور الفضائل، فقد ينهض بعض الأفراد ويرون آراء، ويتمسكون بأفعال جديدة يعتقدون أنها أكثر خيرًا مما درج عليها الناس، فتتغير الفضائل إذا قبلتها الجماعة"(٢)

---

(١) هنية مفتاح القماطي – الأخلاق والعرف (١٢٠) – منشورات جامعة قاريونس – الطبعة الأولى ١٩٩١م.

(٢) المصدر السابق (١٢٠).

فحقيقة قول وليم جيمس أنه لا مانع من التغيير في القيم والأخلاق والفضائل، ولكن بشروط:

١- أن يحدث التغيير طبيعيًا وتلقائيا.

٢- أن تكون هذا التغيير بعد مدة من الزمن.

٣- قبول الجماعة للتغيير، ورغبتهم فيه.

أما جون ديوي فقد ألغى اعتبار العرف، ودعى إلى ضرورة التجديد والتطوير في الأخلاق، لأنها وسائل وغايات يستخدمها الفرد لتحقيق أهدافه الخاصة وليست هي التي تستخدم الفرد لكي يتبعها ويسير وفق منهجها، فهي ليست من صنع فلاسفة الأخلاق، ولا من نتاج البيئة الاجتماعية، وإنما تنشا نتيجة علاقة متفاعلة بين الفرد والمجتمع، أي أن هذه المثل خاضعة للظروف(١).

فديوي يجعل مناط التغيير عند الفرد لا المجتمع الذي هو العرف، لأن العرف في نظره لا يمكن أن يكون أخلاقيًا، لأن المواقف الفردية الخاصة لا تظهر فيه بوضوح، بَل مندمجة مع بعضها البعض(٢) .

ومن خلال ما سبق يظهر من موقِفَي جيمس وديوي تجاه القيم والأخلاق أنهما مختلفان، حيث يرى الأول أن العرف مصدر للإلزام الخلقي في المجتمع، بينما يرى ديوي رَفْض ذلك، والاهتمام بالمواقف الفردية الخاصة.

هذا مع أنهما – في الحقيقة – قد اتفقا على أن القيم والأخلاق تتغير وتتبدل، سواء كان ابتداء من الفرد – كما يقوله ديوي – أو انتهاء بالجماعة – كما يقوله جيمس.

---

(١) انظر/ المصدر السابق (١٢١).

(٢) انظر/ المصدر السابق (١٢١).

يقول وليم جيمس:

"ليس لدى البراجماتي في الواقع أي آراء قبلية اطلاقا، ولا قواعد جامدة فضولية، ولا قوانين صارمة لما يعد دليلًا، فالبراجماتية طريقة تماماً، وتقبل أي نظرية لتفحصها وتنظر في أي دليل ومحك أي حقيقة محتملة، هو فلا مها على أتم وجه"[١]

وبهذا يتبين أن البراجماتيين يرون أن القيم والأخلاق نسبية، فالخصال والسجايا الخلقية ليست دائمة، بل تتغير كما تتغير الثقافات والمجتمعات، ويجب أن يتعلم الطفل كيف يتخذ قرارات خلقية لا بالرجوع إلى مبادئ جامدة موصي بها، بل باختيار المسار العلمي الذي من شأنه أن يؤتي أفضل النتائج للبشر، ولذلك فالقيم تسودها القيمة النفعية المادية[٢] .

ثالثا: القيم والأخلاق في الإسلام.

أمر الله – عز وجل – المؤمنين بالأخلاق المحمودة، ونهاهم عن الأخلاق المذمومة.

فأمرهم بالعدل والإحسان، والصدق والأمانة، والعفو والإيثار ونحو ذلك.

ونهاهم عن الظلم والعدوان، والكذب والخيانة، والبغض والحسد وغير ذلك.

وجعل لهم في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسوة حسنة، فقال سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب:٢١].

---

(١) محمد هاشم ريان – القيم بين الإسلام والنظريات الوضعية (١٠) – مجلة هدي الإسلام – المجلد ٢٩ – العدد الثامن ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٢) انظر / المصدر السابق (١٠).

وبين أن رسوله – صلى الله عليه وسلم – على خلق عظيم، فقال عز قائل: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[القلم:٤] ، قال الماوردي:

" فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أدب القرآن. قاله عطية.

الثاني: دين الإسلام. قاله ابن عباس وأبو مالك.

الثالث: على طبع كريم – وهو الظاهر.

وحقيقة الخُلق في اللغة: هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، سمي خلقا لأنه يصير كالخِلقة فيه"[١]

وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يدعو ربه أن يهديه لأحسن الأخلاق، ويصرف عنه سيئها، كما كان يقول في دعاء الاستفتاح: (واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت)[٢] بل بلغ الأمر أن يستدل بها – أي بمكارم الأخلاق – على نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – ففي حديث أبي ذر –رضي الله عنه– أنه لما سمع بمبعث النبي – صلى الله عليه وسلم – بعث أخاه ليستطلع أمره، فلما رجع إلى أبي ذر قال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق[٣] .

---

(١) علي بن محمد بن حبيب الماوردي – النكت والعيون (٦١/٦) – تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (يشرح النووي ٨٢/٦) كتاب صلاة المسافرين (٦) باب الدعاء في صلاة الليل (٢٦) حديث رقم (٧٧١) – طبع مؤسسة قرطبة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ٢١٠/٧) كتاب مناقب الأنصار (٦٣) باب إسلام أبي ذر الغفاري– رضي الله عنه– (٣٣) حديث رقم (٣٨٦١) – تحقيق محب الدين عبد الحميد وجماعة – المكتبة السلفية – القاهرة – الطبقة الثالثة ١٤٠٧هـ.

فالأخلاق ذات قيمة هامة في الإسلام، وهي تدل على حسن الإيمان، لأنها جاءت عن صاحب الشريعة، وهي ثابتة ومستمرة، لا تتغير بتغير الأزمان ولا الأماكن ولا الأشخاص.

والمسلم مطالب أن يتصف بها، ويلتزمها، طاعة الله عز وجل، وارضاءً له، لا لمنفعة دنيوية ملموسة تذهب ولو بعد حين، وإن كان مأجورًا عليها حسيًا كان أو معنويا، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (ما شئ أنقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذئ) [(١)].

فالقيم في الإسلام منوطة بالشرع، ومسندة إليه، التوجه سلوك الإنسان إلى الأمثل، وهي تنقسم إلى أربع[(٢)] .

١- القيمة المادية.

وهي معيار مرتبط مع النتائج المادية التي يهدف إليها الإنسان في حياته، وهي مطلوبة في الإسلام، وتعطيلها مرفوض. قال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور}[المُلك:١٥].

وتظهر هذه القيمة في مجالات الأعمال المادية من زراعة وتجارة وصناعة سواء كان العمل يدويا أم فكريا.

٢- القيمة الإنسانية.

وهي معيار مرتبط بالإنسان بغض النظر إلى لونه وجسمه وموطنه

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٣١٨/٤) كتاب البر والصلة (٢٨) باب ما جاء في حسن الخلق (٦٢) حديث رقم (٢٠٠٢) وقال: حسن صحيح – تحقيق/ كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

(٢) انظر/ محمد هاشم ريان – القيم بين الإسلام والنظريات الوضعية (٦).

ودينه، وهي مطلوبة في الإسلام على نطاق الفرد والقيادة المؤمنة.

فالمسلم مطالب بمد يد المساعدة للإنسان المحتاج إليه، كما أن القيادة المؤمنة مسؤولة عن جميع أفراد الرعية بغض النظر عن ديانتهم.

٣- القيمة الروحية.

وهي معيار مرتبط بأعمال العبادة التي يقوم بها الإنسان لتنظيم علاقته مع ربه وخالقه ومعبوده سبحانه وتعالى.

٤- القيم الأخلاقية.

وهي معيار مرتبط مع السجايا والطباع، وقد حدد الإسلام الصفات التي تحقق قيمة أخلاقية في حياة الإنسان، وهي ثمرة من ثمرات السلوك البشري تظهر عند تعامل الإنسان مع غيره من الناس.

وهذه القيم الأربع في الإسلام مبنية على العقيدة الإسلامية، ومطلوبة كلها، وليس بينها تفاضل إلا عند تزاحمها في الوقت الواحد كأن تتزاحم الصلاة مع انقاذ غريق فيقدم الثاني على الأول وهكذا.

وهذه القيم الأربع يهدف إليها المسلم عند تحقيقه لها للحصول على رضوان الله تعالى والتي هي غاية الغايات.

ومن خلال العرض السابق للقيم والأخلاق عند البراجماتيين والمسلمين تلاحظ الأمور التالية:

١- أن القيم والأخلاق عند البراجماتيين مرهونة بأذواق الناس وعاداتهم سواء كانوا أفراد أو جماعات. أما عند المسلمين فإنها من الشارع ابتداءً أو إقرارًا.

٢- عدم التوازن في القيم والأخلاق لدى الإنسان عن البراجماتيين لأنه غالبًا ما تسود إحدى القيم على غيرها في وقت دون وقت. أما عند

المسلمين فالتوازن عندهم متعين، لأن القيم والأخلاق مطلوبة كلها، ولا يفضل بعضها على بعض.

٣- أن البراجماتيين يقررون القيم والأخلاق بناء على النفعية بحساب الأرباح والخسائر. أما المسلمون فيرجون من الله – عز وجل – الأجر والثواب في الآخرة بغض النظر عما يعود عليهم من نفع دنيوي.

٤- أن القيم والأخلاق عند البراجماتيين غير ثابتة، بل متغيرة، وذلك لأنها من وضع بشري، والبشر يعتريهم القصور والنقص. أما القيم والأخلاق عند المسلمين فهي ثابتة ومستمرة، لأنها من وضع إلهي رباني.

وبهذا يظهر مدى خبث المذهب البراجماتي، الذي يريد أن يجعل من الإنسان حيوانا يعبد شهوته ولذته بحجة المنفعة، وينسلخ من القيم والأخلاق الكريمة بحجة أن لا نفع فيها.

****

الخاتمة

الحمد لله، الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وهدانا لكلمة الإخلاص، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأنام، ومعلماً للإنس والجان، وبعد:

فإن مما سبق معرفته وتقريره عن المذهب البراجماتي، يتضح لنا ضلاله وبطلانه؛ وذلك في جوانب كثيرة، منها:

أولاً: مخالفته للدين الإسلامي الحنيف، الذي اعتبر المنفعة الحقيقية، والفلاح الحقيقي، إنما هو في التمسك بالإسلام والاهتداء بهدي سيد الأنام محمد -صلى الله عليه وسلم- عقيدةً وأخلاقاً، قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأعراف:٤٣]، وقال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا}[الأحزاب:٢١].

ثانياً: أن القيم والأخلاق من صميم الدين وأساسه، فمنها ما يكون عبادة يجب أن يلتزمها العبد المؤمن . ولا خيار له في ذلك . قال تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} [المعارج:٣٢]، وقال-صلى الله عليه وسلم-: «لا إيمان لمن لا أمانة له»[(١)] . أي: لا إيمان كاملاً[(٢)] . ومن الأخلاق ما يكون

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٥/١٩) مسند أنس بن مالك -رضي الله عنه- حديث رقم (١٢٣٨٣)، وصححه محمد ناصر الدين الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته (١٢٠٥/٢) برقم (٧١٧٩) الناشر: المكتب الإسلامي

(٢) انظر: أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بأبي جعفر الطحاوي . شرح مشكل الآثار . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . الناشر: مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

عقيدة يجب أن يوقن بها العبد ويستقيم عليها، كالتصديق بكل ما جاء به الرسول –صلى الله عليه وسلم– ومن ذلك: المحبة والمودة لأهل الإيمان، والبغض والكره لأهل الكفر والطغيان، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ [المائدة:٥٤]، وقال –صلى الله عليه وسلم–: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله»(١)، ومن أعظم هذه الأخلاق خلق الذل والخضوع والاستسلام للخالق المعبود، الذي لا إله غيره ولا رب سواه؛ وبه يظهر مدى استقامة العلماء الربانيين للشرع القويم، بحيث يراعون في نظرياتهم ومقالاتهم موافقة الشريعة الغراء وبين البراجماتية الزائفة الغارقة في أوحال الفساد والإلحاد؛ إذ لا خلق يتخلقون به، ولا دين يتمسكون به.

ثالثاً: ومما يدل على أن القيم والأخلاق من الدين، وأنها ثابتة لا تتغير . بحسب المنفعة البراجماتية كما يزعمون . أن من دلائل نبوة الأنبياء . عليهم السلام . ما اتصفوا به من الأخلاق الحميدة والخصال النبيلة، كالصدق والأمانة والمروءة والشجاعة والكرم ...إلخ، مما يدل على ثبوتها . على مر الزمان والمكان . وإلا لما تحقق بها الاستدلال على النبوة(٢).

رابعاً: اصطدام الفكر البراجماتي تمامًا مع فلسفة العصور القديمة والوسطى،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٨٨/٣٠) مسند البراء بن عازب –رضي الله عنه– حديث رقم (١٨٥٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٧/١) برقم (٢٥٣٩).

(٢) انظر: ابن أبي العز الدمشقي . شرح العقيدة الطحاوية (١٤٠) . تحقيق/ الدكتور عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

التي كانت تهدف إلى مجرد كشف الحقيقة، وتقتصر على مجرد المعرفة.

خامساً: جعله للمنفعة أنها الحقيقة، وليس هناك حق في ذاته، ولكن بالنسبة الى نتائجه العملية في الحياة.

سادساً: إطلاقه لحريات الأفراد – السياسية والاقتصادية والاجتماعية – إلى أبعد الحدود.

سابعاً: رفضه للإيمان بالغيبيات (الميتافيزيقيا) مما أدى بهم إلى إنكار أصول الإيمان الستة. وإن كان ينسب الى جيمس أنه يسلم بوجود الله، فإنه تسليم مغشوش.

ثامناً: المذهب البراجماتي باطل في تصوره فضلاً عن تحققه وصلاحه للواقع؛ فهو متناقض على مستوى الأفراد والجماعات؛ إذ ما هو منفعة لدى فرد قد يكون مفسدة عند آخر، وكذلك في المجتمعات فما هو مصلحة لمجتمع فهو مضرة على آخر، وهذا ما يفسر لنا ما نلمسه . في المجتمع الواحد فضلاً عن غبره . من وجود العنصرية والقتل والسرقة ...إلخ.

تاسعاً: المذهب البراجماتي يخدم الفرد والدول القوية . لا الضعيفة والمغلوب عليها .؛ إذ أنه يحقق لها مصالحها من السيطرة العسكرية والاقتصادية ...إلخ، فيجعلها تقنن الأخلاق والقيم بحسب ما يجلب لها القوة والغنى، فتعمل على الخداع والتحايل والتزوير والتدليس وغير ذلك من الأخلاق الرديئة على أنها شجاعة وذكاء وعدل وإنصاف ...

عاشراً: فالمذهب البراجماتي في حقيقته تزيين للباطل . ومحاولة لطمس الحق والبعد عنه . فهم يجعلون الباطل حقاً، والحق باطلاً بحجة المنفعة كما يزعمون، وصدق الله إذ يقول:{وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ} [النمل:٢٤]، فهم يرون أن ما هم عليه هو الحق؛ ولذلك لا

سبيل إلى هدايتهم حتى تتغير عقيدتهم[١].

ومن ذلك نخلص إلى أن المذهب البراجماتي في حقيقته مذهب إلحادي، مادي، انحلالي.

أسأل الله – عز وجل – أن يعصمنا من الزلل، ويجنبنا سيئ العمل، ويحفظ لنا ديننا ويعزه، ويذل دابر الكافرين. وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

****

(١) انظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦٠٤) . تحقيق/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

فهرس المصادر والمراجع

١- الدكتور / إبراهيم مصطفى إبراهيم - نقد المذاهب المعاصرة - دار الوفاء - اسكندرية.

٢- أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣- أحمد بن فارس بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

٤- أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بأبي جعفر الطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ) . شرح مشكل الآثار . تحقيق: شعيب الأرنؤوط . الناشر: مؤسسة الرسالة . الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م.

٥- أحمد بن محمد بن علي الفيومي - المصباح المنير - مكتبة لبنان- بيروت.

٦- أحمد شوقي . الشوقيات (٢٠) . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة . مصر .

٧- بوخينسكي - تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوربا - ترجمة الدكتور/ محمد عبد الكريم الوافي - منشورات جامعة قاريونس بنغازي.

٨- تأليف جماعة من العلماء والمفكرين . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٨٣٢/٢) . إشراف الدكتور مانع ابن

حماد الجهني، الناشر دار الندوة العالمية . الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ.

٩- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان . تحقيق/ عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

١٠- علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي . شرح العقيدة الطحاوية (١٤٠) . تحقيق/ الدكتور عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

١١- علي بن محمد بن حبيب الماوردي - النكت والعيون - تحقيق السيد بن عبد المقصور بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١٢- فؤاد كامل - أعلام الفكر الفلسفي المعاصر - دار الجيل - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٣- محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري لابن حجر - تحقيق/ محب الدين الخطيب وجماعة - المكتبة السلفية - القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٤- محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) . تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (٣٤/١٠) . الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

١٥- الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي - مدخل نقدي لدراسة الفلسفة - مكتبة الزهراء - القاهرة.

١٦- محمد بن عيسى بن سورة الترمذي – سنن الترمذي– تحقيق/ كمال يوسف الحوت – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان– الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

١٧- محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.

١٨- محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ) . صحيح الجامع الصغير وزياداته . الناشر: المكتب الإسلامي.

١٩- محمد هاشم ريان – القيم بين الإسلام والنظريات الوضعية (مقال) – مجلة هدي الإسلام المجلد ٢٩ العدد الثامن ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٢٠- مسلم بن الحجاج – صحيح مسلم بشرح النووي – مؤسسة قرطبة.

٢١- هنية مفتاح القماطي – الأخلاق والعرف – منشورات جامعة قاريونس – الطبعة الأولى ١٩٩١ م .

SOURCE AND REFERENCES

1- Dr. Ibrahim Mustafa Ibrahim - critique of contemporary doctrines - Dar al-Wafa - Alexandria.

2- Ahmed bin Hanbul - Mesdad Imam Ahmed bin Hanbul - Investigation: Shoaib al-Arnaut - Adil Murshid, et al., supervision: d. Abdullah bin Abdulmohsen Al-Turk, Publisher: Al-Raha Foundation, First Edition, 1421 A.H. 2001.

3- Ahmed bin Faris bin Zakaria - Dictionary of Language Measurements - Abdussalam Mohamed Harun's

achievement - Dar Al-Jileh - Beirut - First Edition 1411H - 1991.
4- Ahmed bin Mohammed bin Salama bin Abdulmalik bin Salma Al-Azdi Al-Hajri of Egypt, known as Abi Jafar Al-Tahawi (deceased: 321H).
5- Ahmed bin Mohammed bin Ali Al-Fiomi - Misbah Al-Munir - Lebanon-Beirut Library.
6- Ahmed Shawqi, Al-Shawqiyah (20), Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, Egypt.
7- Bukinski - History of contemporary philosophy in Europe - Translation of Dr ./Mohamed Abdelkarim Al-Wafi - Publications of the University of Karyuns Benghazi.
8- Written by a group of scholars and intellectuals - the accessible encyclopedia in religions, doctrines and contemporary parties (2/832) - supervised by Dr. Mana Ibn Hamad al-Jehni, publisher of the International Symposium House - Riyadh, fourth edition 1420h.
9- Abdulrahman bin Nasser bin Abdullah al-Saadi (deceased: 1376 AH), Taseer al-Karim al-Rahman in the explanation of Kalam al-Mannan, an investigation/Abdulrahman ibn Maalla al-Luhak, publisher: Al-Rawah Foundation, first edition 1420 A2000 AM
10- Ali bin Ali bin Mohammed bin Abiy Al-Azz Al-Damascus - Explanation of the doctrine of Tahoui (140) - Investigation/Dr. Abdullah Al-Turk and Shoaib Al-Arnaout - Al-Raha Foundation, second edition 1413 A- 1993.
11- Ali bin Mohammed bin Habib al-Maurdi - jokes and eyes - Mr. Bin Abdul-Maksour bin Abdel-Rahim's investigation - Beirut Science Books House - Lebanon.
12- Fouad Kamel - Flags of Contemporary Philosophical Thought - Dar al-Jilil - Beirut - First Edition 1413 A.H. 1993.
13- Muhammad bin Ismail al-Bukhari, Sayyeh al-Bukhari and his explanation of the opening of al-Bari for the son of Hajr, Habib al-Din al-Khatib and Jama 'at al-Maktiyah al-Salafiyah, Cairo, 3rd edition 1407H.
14- Mohammed Rashid bin Ali Reza Qalamouni Husseini (deceased: 1354H), Interpretation of the Wise Koran

(interpretation of Manar) (10/34), Publisher: Egyptian General Authority for Writers, Publishing Year: 1990.
15-Dr. Mohamed Abdallah Al-Sharqawi - Critical Introduction to Philosophy Study - Zahra Library - Cairo.
16-Mohammed bin Issa bin Surah Al-Tarmadi - Sunn Al-Trimadi - Investigation/Kamal Youssef Al-What - Beirut - Lebanon - First Edition 1408 H - 1987.
17-Mohammed Nasser al-Din, bin Hajj Noah bin Najati bin Adam, Ashgodri Albanian (T1420H) Series of correct talks and something of its jurisprudence and benefits, Knowledge Library for Publishing and Distribution, Riyadh, edition: 1.
18-Mohammed Nasser al-Din, bin al-Haj Noah bin Najati bin Adam, Ashgodri Albanian (T1420 AH), Saleh al-Jama 'a and Ziadat - Publisher: Islamic Office.
19-Mohammed Hashim Ryan - Values between Islam and Positivist Theories (Article) - Hudi Islam Magazine Vol. 29 No. VIII 1405H-1985.
20-Muslim Ben-Hajjaj - True Muslim by Nuclear Explanation - Cordoba Foundation.
21-Haniya Keel Al-Gumati - Ethics and Custom - Publications of the University of Qaryons - First Edition 1991.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	١٧٤٦
٢	ABSTRACT	١٧٤٧
٣	المقدمة.	١٧٤٨
٤	المسألة الأولى: معنى البراجماتية ومسمياتها.	١٧٥٢
٥	المسألة الثانية: نشأة البراجماتية.	١٧٥٤
٦	المسألة الثالثة : جذور البراجماتية.	١٧٥٦
٧	المسالة الرابعة: من أفكار البراجماتية.	١٧٥٨
٨	المسألة الخامسة: القيم والأخلاق عند البراجماتية.	١٧٦٠
٩	أولاً: المراد بالقيم والأخلاق.	١٧٦٠
١٠	ثانياً: القيم والأخلاق عند البراجماتيين.	١٧٦٠
١١	ثالثا: القيم والأخلاق في الإسلام.	١٧٦٣
١٢	الخاتمة.	١٧٦٨
١٣	فهرس المصادر والمراجع.	١٧٧٢
١٤	فهرس الموضوعات.	١٧٧٧

تم بحمد الله تعالى